الرسالة السادسة

العروس بصفتها المحاربة الجماعية

قراءة الكتاب المقدس: أف ٦: ١٠-٢٠

١. أولاً: تكشف أف ٦: ١٠-٢٠ أن العروس هي محاربة جماعية تقاتل ضد عدو الله لأجل ملكوت الله:

أ. عندما يصبح المحبة الغالبة، مُحبة المسيح، واحدًا معه لتكون مسكن الله فإنها تكون في نظر الله جميلة كترصة وحسنة كأورشليم، ولكن في نظر العدو تكون مرعبة كجيش بألوية - نش ٦: ٤:

١- الألوية تدل على الاستعداد للقتال وأيضًا علامة على أن النصر قد تحقق؛ الجيش المرعب يعني أن الغالبين خاصةَ الرب يرعبون عدو الله الشيطان.

٢- هذا الجيش يقاتل من أجل ملكوت الله؛ ففي تدهور شعب الله يصير الغالبون الذين يستجيبون لنداء الرب (رؤ ٢: ٧، ١١، ١٧، ٢٦؛ ٣: ٥، ١٢، ٢١)؛ في النهاية يصبح الغالبون عروسًا جماعية للزواج بالمسيح (١٩: ٧-٩)؛ وبعد عرسهم تصبح هذه العروس جيشًا يحارب مع المسيح، زوجها، لهزيمة ضد المسيح وكل أتباعه (ع ١١-٢١).

ب. الكنيسة بصفتها العروس هي في الحقيقة الإنسان الجماعي حسب قصد الله، الذي يحقق هدف التعبير عن الله والتعامل مع عدو الله - تك ١: ٢٦.

ج. لابد من إتمام قصد الله الأبدي وإشباع مشتهى قلبه بالمسيح، ولابد من هزيمة عدو الله؛ ولهذا يجب أن تكون الكنيسة محاربة.

د. سلوكنا هو لإتمام قصد الله، وحياتنا هي لإشباع المسيح، وحربنا هي لهزيمة عدو الله - أف ٤: ١؛ ٥: ٢، ٨؛ ٦: ١٠-١١.

٢. شهادة يسوع في الألفية هي عروس المسيح، الغالبون الذين هم الملوك المشاركون مع المسيح - رؤ ١٩: ٧-٩؛ ٢٠: ٤، ٦:

أ. استرداد الرب هو إعداد عروس المسيح (١٩: ٧-٩؛ ٢١: ٢)؛ في النهاية تتشكل لتكون الشولميث العجيبة، التي بصفتها نسخة سليمان، هي أعظم شخصية في أورشليم الجديدة بصفتها نظير المسيح، عروسه (نش ٦: ١٣؛ رؤ ٢١: ٢، ٩-١٠؛ ٢٢: ١٧).

ب. تشبه الشولميث رقصة معسكرين، أو جيشين (العبرية محنايم)، نظر هذا بعد أن رأى يعقوب ملائكة الله، الجيشين الإلهيين، سمّى المكان محنايم، وفرق زوجته وأولاده وأملاكه إلى «جيشين» - نش ٦: ١٣؛ تك ٣٢: ١-١٠:

١- المعنى الروحي للجيشين هو شهادة قوية لأن غلبة الغالبين فائقة من خلال الذي أحبنا حسب مبدأ جسد المسيح - رو ٨: ٣٧؛ ١٢: ٥؛ تث ٣٢: ٣٠؛ جا ٤: ٩-١٢.

٢- الله لا يريد الأقوياء بأنفسهم بل يريد الضعفاء، النساء والأطفال؛ الذين يُحسبون متهيئين للحرب سيكونون الضعفاء الذين يعتمدون على الرب - ١كو ١: ٢٦-٢٨؛ ٢كو ١٢: ٩-١٠؛ ١٣: ٣-٥؛ نش ٨: ٦.

٣- الله يحتاج إلى شعب واحد معه، مطيع له، يُرمز إليه بالشعر المضفور (نش ١: ١١)، ومطيع له بإرادة مرنة يُرمز إليها بالعنق المتوشح بخيوط من الجواهر (الآية ١٠).

٤- عند بلوغ ذروة الكشف الإلهي ينبغي أن لا نثق بأنفسنا بل نعتمد على الرب كمحب، قوة، ورحمة التي تجعلنا أوعية رحمة، شرف، ومجد - رو ٩: ١٦، ٢١-٢٣.

٣. الحرب الروحية ضرورية لأن إرادة الشيطان في صراع مع إرادة الله - أف ١: ٥، ٩، ١١؛ مت ٦: ١٠:

أ. إلى جانب قصد الله وإرادته، فهناك قصد ثانٍ، إرادة شريرة، لأن إرادة الشيطان قائمة ضد الإرادة الإلهية- إش ١٤: ١٢-١٤.

ب. كل حرب مصدرها الصراع بين مشيئة الشيطان ومشيئة الله.

ج. الحرب الروحية هي الحرب بين ملكوت الله وملكوت الشيطان؛ لكي يقوم ملكوت السماوات، فهناك حاجة إلى القتال الروحي- مت ١٢: ٢٦، ٢٨؛ رؤ ١٢: ١١.

د. نسير حسب الحق وبالنعمة، نعيش بالمحبة والنور، ونحارب لإخضاع مشيئة الشيطان- أف ٤: ١؛ ٥: ٢، ٨؛ ٦: ١٢.

٤. لمواجهة عدو الله، نحتاج أن نتقوّى بعظمة القوة التي أقامت المسيح من الأموات وجعلته جالسًا في السماويات فوق كل الأرواح الشريرة في الهواء- الآية ١٠؛ ١: ١٩-٢٢:

أ. حاجتنا إلى التقوي في الرب تدل على أننا لا نستطيع أن نخوض الحرب الروحية ضد الشيطان ومملكته الشريرة بقوتنا الذاتية؛ يمكننا القتال فقط في الرب وبشدة قوته.

ب. عندما نؤمر أن نتقوى فهذا يعني ضرورة تمرين إرادتنا؛ لكي نتقوّى للحرب الروحية يجب أن تكون إرادتنا قوية ومتمرسة- نش ٤: ٤؛ ٧: ٤.

٥. الحرب بين الكنيسة والشيطان هي معركة بين اثنين نحن جيش الرب الذين في المسيح وبين القوى الشريرة في السماويات- أف ٦: ١٢:

أ. الرؤساء والسلاطين وولاة العالم على ظلمة هذا الدهر هم الملائكة المتمردون الذين تبعوا الشيطان في تمرده على الله والذين يحكمون الآن في السماويات على شعوب الأرض- كو ١: ١٣؛ دا ١٠: ٢٠.

ب. يجب أن ندرك أن مصارعتنا ليست ضد البشر بل ضد الأرواح الشريرة القوى الروحية في السماويات.

٦. الحرب الروحية ليست أمرًا فرديًا؛ هي أن تكون عروس المسيح محاربة جماعية- أف ٦: ١٣:

أ. الكنيسة هي محاربة جماعية، والمؤمنون معًا يشكلون هذه المحاربة الجماعية بعد أن يشكّلوا جماعيًا جيشًا، سنكون قادرين على القتال ضد عدو الله.

ب. الله هو يستخدم الكنيسة كجيش ليقاتل العدو؛ خطة الشيطان هي عزلنا عن الكنيسة كجيش الله.

ج. إن سلاح الله الكامل هو للجسد، ليس للأفراد؛ المحاربة الجماعية فقط هي التي يمكنها أن تلبس سلاح الله الكامل.

٧. لنقاتل في الحرب الروحية نحتاج إلى لبس سلاح الله الكامل- الآية ١١:

أ. الحق في المسيح بصفته حقيقة فينا هو المنطقة التي نمنطق أحقاءنا بها لتقوينا لكي نكون أهلًا للحرب الروحية- الآية ١٤.

ب. درع البر الذي يحرس ضميرنا ويحفظنا من شكايات الشيطان هو المسيح بصفته برنا- الآية ١٤؛ ١كو ١: ٣٠.

ج. المسيح هو سلامنا إذ يكون واحدًا مع الله ومع المؤمنين؛ هذا السلام هو الاستعداد الذي يمكننا من الصمود ضد العدو- أف ٢: ١٥؛ ٦: ١٥.

د. الإيمان هو ترس ضد سهام العدو الملتهبة؛ المسيح هو مؤسس ومتمم هذا الإيمان- الآية ١٦؛ عب ١٢: ٢.

هـ. خوذة الخلاص التي تغطي ذهننا هي المسيح الخلاصي الذي نختبره في حياتنا اليومية- الآية ١٧؛ يو ١٦: ٣٣.

و. سيف الروح، الذي هو كلمة الله، هو السلاح الهجومي الذي نمزق به العدو إربًا- الآية ١٧.

ز. الصلاة هي الوسيلة الفريدة، السلاح، والحيوية التي من خلالها نطبق سلاح الله الكامل، لجعل كل قطعة من السلاح متاحة لنا بشكل عملي- الآية ١٨.

٨. بلبس سلاح الله الكامل نستطيع أن نثبت ضد مكائد وخطط إبليس الشريرة- الآية ١١، ١٣-١٤:

أ. الجلوس مع المسيح ومشاركته في كل انجازاته، والمشي في جسده وتحقيق قصد الله الأبدي، والثبات في قوته هو محاربة عدو الله- أف ٢: ٦؛ ٤: ١؛ ٥: ٢، ٨؛ ٦: ١١، ١٣-١٤.

ب. في القتال ضد العدو، أهم شيء هو أن نثبت صامدين بعد أن نعمل كل شيء، نحتاج إلى أن نثبت إلى النهاية.

٩. علينا جميعا أن ندرك أننا اليوم في ميدان معركة في استرداد الرب؛ يجب أن نتعاون مع الرب للقتال ضد عدوه الشيطان لكي نكسب المزيد من الناس لجسد المسيح وإعداد عروس المسيح، لتأسيس وانتشار ملكه لكي يأتي المسيح ويرث الأرض.